

## تيطس لِ جوك سميث

لا نعرف الكثير عن تيطس . بولس يشير اليه اشارة صغيرة في الرسائل الى كورنثوس . غير ذلك لا نعرف الا القليل عنه , الا ما يمكننا التقاطه من هذه الرسالة . من الواضح انه قد صار مسيحيا على يد بولس مثل تيموثاوس . لانه يدعو " بابني الحبيب " , كما دعا تماما تيموثاوس . كتب رسالته الى تيطس تقريبا في نفس الوقت الذي كتب الرسالة الاولى الى تيموثاوس . اذ ان هناك تشابه بين الرسالتين , حيث في الاثنتين بولس يؤسس الترتيب المسؤوليات في الكنائس فيما يخص الشيوخ و المراتب الاخرى المختلفة في الكنيسة و الفعاليات لمختلف المجاميع فيها .

ولهذا بتلك الخلفية القصيرة دعونا نذهب مباشرة الى الرسالة حيث بولس يقدم نفسه هناك:  
" اَبُولُسُ، عَبْدُ اللَّهِ " (1:1)

الكلمة اليونانية هي " دوليو " والتي تعني " عبد " . انه لقب تواضع لكن في نفس الوقت انه لقب افتخار . اي شيء اعظم من خادم للاله الحي الازلي يمكن للواحد ان يكونه , خادم خالق الكون ؟ هكذا يرى نفسه . كان موسى يدعى بخادم او عبد الرب , كما كان الكثيرون يدعون في العهد القديم . و هكذا يبدأ بولس رسالته الى تيطس بتعريف عن نفسه كعبد للرب.

" وَرَسُولُ يَسُوعَ الْمَسِيحِ، لِأَجْلِ إِيْمَانِ مُخْتَارِي اللَّهِ وَمَعْرِفَةِ الْحَقِّ، الَّذِي هُوَ حَسَبُ التَّقْوَى " (1:1)

اذا بولس خادم الرب يكتب الى مختاري الله الامناء الذين يسعون الى الحق الذي هو حسب التقوى .

" ،<sup>2</sup> عَلَى رَجَاءِ الْحَيَاةِ الْأَبَدِيَّةِ، الَّتِي وَعَدَ بِهَا اللَّهُ الْمُنْزَهُ عَنِ الْكُذْبِ، قَبْلَ الْأَزْمِنَةِ الْأَزَلِيَّةِ " (1:2)

الان انا لا اعرف اين وعد الله بحياة ابدية قبل تأسيس العالم , غير ان الله موجود قبل تأسيس العالم . هذه الكلمة " ازلي " كلمة يونانية " اينيوس " والتي تعني حياة العمر الدائم . ومهم ان ندرك ان هذه اكثر من مجرد فترة محددة , انها نوعية الحياة .

عندما اتى الشاب الغني و وقع تحت قدمي يسوع و قال , ايها المعلم الصالح ماذا افعل حتى ارث الحياة الابدية , استخدم نفس هذه الكلمة اليونانية , حياة العمر الدائم . بلا شك كان يراقب حياة يسوع و رأى انه كان هناك نوعية في حياته والتي كانت اعلى و متميزة عن

اي شخص اخر قد راه قبلا . وجد هذه النوعية العظيمة في الحياة , حياة العمر الدائم . ولهذا طلبه كان لهذه النوعية من الحياة , بالاضافة الى فترتها .

الان الله اعطانا رجاء في الحياة الابدية . وهذا الوعد بالطبع اعطي من خلال يسوع المسيح عندما قال لنيقوديموس " هكذا احب الله العالم حتى بذل ابنه الوحيد حتى لا يهلك كل من يؤمن به بل تكون له الحياة الابدية " (يوحنا3: 16) لدينا رجاء مبارك الذي تم التأكيد عليه بقيامه المسيح من بين الاموات .

قال بطرس في رسالته , "مُبَارَكُ اللهُ أَبُو رَبَّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ، الَّذِي حَسَبَ رَحْمَتِهِ الْكَثِيرَةَ وَلَدَنَا ثَانِيَةً لِرَجَاءِ حَيٍّ، بِقِيَامَةِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ مِنَ الْأَمْوَاتِ،<sup>4</sup> لِمِيرَاثٍ لَا يَفْنَى وَلَا يَتَدَنَّسُ وَلَا يَضْمَحِلُّ، مَحْفُوظٍ فِي السَّمَاوَاتِ لِأَجْلِكُمْ،<sup>5</sup> أَنْتُمْ الَّذِينَ بِقُوَّةِ اللهِ مَحْرُوسُونَ "

(1بطرس1: 3-5)

هناك وعد في الكتاب المقدس للذين يؤمنون بيسوع المسيح , ان الله سوف يعطيهم هبة الحياة الابدية . نقرأ " <sup>11</sup> وَهَذِهِ هِيَ الشَّهَادَةُ: أَنَّ اللهَ أَعْطَانَا حَيَاةً أَبَدِيَّةً، وَهَذِهِ الْحَيَاةُ هِيَ فِي ابْنِهِ. " (1يوحنا 5: 11)

انه افتراض معقول ان نقول ان هذا الوعد في الحياة الابدية وعد صحيح . فحين ننظر الى الطبيعة نرى ان الله قد خلق في الطبيعة مفهوم القيامة في مبادئها , مثلا في زرع البذور في الارض . فأولا وقبل كل شيء تموت البذرة حتى تصبح نبتة وتخرج من الارض . وحين تخرج النبتة لا تكون كشكل البذرة التي دفنتها , والله يعطيها جسدا بحسب مسرته . وهكذا في القيامة من الاموات , يزرع الفساد لكن القيامة في غير فساد , يزرع الضعف لكن القائم قوة . يزرع الخزي ويقام في مجد , يزرع جسدا طبيعيا لكن حين يقام يقام بجسد روحاني .

في الاسبوع الماضي حين كنا في مركز المؤتمر رأيت حشرات اليسروع تزحف في المكان , و قد ذكرتني رؤيتها بطفلتنا الصغيرة حين كانت صغيرة . وهي الان شابة , دعونا نتفق على ذلك . تذكرت كما كانت متحمسة في يوم من الايام حين اتت راكضة الى البيت و قالت , ابي ابي , توجد سترة مكسوة بالفراء تتحرك في الخارج .

و حين راقت ذلك اليسروع الصغير وهو يزحف , ادركت انه قد وجد في جسد صمم للقيام بالضبط بالعمل الذي يقوم به الان , الزحف على الارض . تخيلت لو ان هذا اليسروع الصغير يفكر في نفسه ويتمنى لو انه يطير , لكن الجسد غير مصمم للطيران . جسد اليسروع , بكل ارجله , مصمم ليزحف فقط على الارض . لكن في يوم من الايام يزحف هذا اليسروع الصغير على الجدار و يفرز صمغا صغيرا , ويغزل كيسا حول نفسه . و بمرور الوقت يبدأ ذلك الكيس بالاهتزاز و يرتعش بحركات متشنجة الى ان ينكسر و يفتح

جناحين بلون ذهبي واسود , وصارت فراشة من نوع الذنب النمري و تبدأ تطير في الحديقة , على السياج , والى الحقول بعيدا .

ما حدث هو تحول في الطبيعة , تحول في الجسد , حيث مر اليسروع بفترة طور الكيس . اذا ما اخذته في هذا الطور و قرصت الكيس تخرج منه سوائل و تسيل في المكان , لا شيء سوى السوائل. لكن بالرغم من انها كانت فقط سوائل فقد تحولت الى فراشة الذنب النمري جميلة , والتي عرضيا تمتلك نفس صفات الفراشة التي وضعت بيضة اليسروع الذي تحول الى هذه الفراشة . تجد تحولا في الجسد اذ انه جسد جديد الان مصمم لبيئة مختلفة تماما .

هكذا الله , عندما صنع اجسادنا وصممها لاجل بيئة كوكب الارض. لكنه معقول ان نؤمن ان الله اذا خلق من خلال القيامة لبذرة زهرة جميلة , البذرة التي دفنت او ماتت . فان كان الله قد غير حشرة يسروع الى فراشة و اعطاها جسدا لبيئة مختلفة تماما , عندها يستطيع الله ان يعطينا جسدا يكون مصمما لبيئة جديدة بالكامل . حتى وان كنا قد ولدنا في صورة ارضية و كأرضيين , سنأخذ صورة السماوات , الله صنع هذا الجسد للارض . و نعرف انه متى انحلت هذه الخيمة الارضية اي اجسادنا فلدينا بناء من الله غير مصنوع من ايادي بناء ازلي في السماوات . لذا حينها " <sup>4</sup>فَأَنَّا نَحْنُ الذِّينَ فِي الْخَيْمَةِ نَبْنُ مُتَّقِلِينَ، إِذْ لَسْنَا نُرِيدُ أَنْ نَخْلَعَهَا بَلْ أَنْ نَلْبَسَ فَوْقَهَا، لِكَيْ يُبْتَلَعَ الْمَائِتُ مِنَ الْحَيَاةِ." (2كورنثوس 5: 4)

اذا الكتاب المقدس يعلم اولاد الله انه لا يوجد موت , هناك فقط تحول , تغير في الجسد حين انتقل من الخيمة الى المنزل . رجاء الحياة الابدية , بناء من الله غير مصنوع من ايادي , ازلي في السماوات . ذلك الجسد الجديد الذي هياه الله لي , ببساطة فقط لايماني , وتصديق وثقة في يسوع المسيح . اوه , يا لها من هبة عظيمة و يا له من رجاء عظيم لدينا . الان , خارجا عن يسوع المسيح اعرف ان لا رجاء حقيقي لما وراء الحياة , حيث لا الحياة في اطار السبعين عاما اقل او اكثر . عش كخنزير , ومت ككلب مت ككلب وكل شيء ينتهي , ذلك كل ما لديك لتنتطلع اليه , لان ذلك كل ما كتبته . قال بولس ان كان رجاؤنا في هذا العالم فحسب , لكنا بؤساء . ان فكرت , هذا كل ما في الامر , كل الاهداف و اي شيء اخر انجز في هذه الارض , و نظرت حولي و رايت افضل ما عند الله , لفكرت النجدة! . كنت سأياس . لكن لدي رجاء يدعمني , ويبقيني مستمرا عندما تصعب الامور .لدي رجاء يديمني عندما تسير الامور ضدي , و اكون يائسا , لدي ذلك الرجاء ابدي يبقيني مستمرا . رجاء فعال جدا و رجاء مهم للوجود ليبقيك مستمرا , ومدهش كيف ان الرجاء يمكنه ان يبقيك مستمرا .

لقد ذكرنا مسبقا التجارب التي قاموا بها على جرذان الرصيف النرويجية . هناك بعض النتائج الطبيعية . يضعونهم في انابيب , و يرشون عليهم الماء باستمرار بحيث لا يتمكنون

من التدحرج والطفو . ويغرقون الجرد لمدة سبعة عشر دقيقة . ثم بفريق تجريبي , عندما يبدأون بالغرق يأخذون بعضا من الجردان , ويرفعونها من الانبوب , يجففونهم , و يعيدونهم الى القفص , ويغذونهم , و يدعونهم يعيشون حياة طبيعية مرة اخرى . ثم لاحقا عندما يشفون تماما , وتعود صحتهم , يضعونهم مجددا في الانابيب تحت نفس الظروف السابقة . فاستمرت الجردان لمدة سبعة عشر دقيقة كمعدل , الان صاروا قادرين على الاستمرار لمدة سبعة وثلاثون ساعة . ممتع بشكل كاف , علماء النفس الذين قاموا باجراء هذه التجربة قالوا ان ذلك بسبب حقيقة ان الجردان اختبروا تجربة خلاص , اذا انهم كادوا ان يغرقوا الا انهم نالوا الخلاص , لذلك ظلوا يرجون الخلاص في المرة الثانية . وذلك جعلهم يستمرون , ليس فقط لسبعة عشر دقيقة , انما الان جعلهم ذلك يستمرون لمدة سبعة و ثلاثون ساعة . الرجاء سبب ذلك الفرق الكبير .

اوه , اي رجاء عظيم لدينا . لا تدع احدا ياخذ منك ذلك , ذلك الرجاء الذي في يسوع المسيح رجاء الحياة الابدية المعطى من الله , وعد الله , وعد مؤكد . الله , الذي لا يمكن ان يكذب , كلمة الله التي لا تفشل , اعطتنا وعدا بالحياة الابدية , وهكذا رجاء الحياة الابدية . ولهذا نحيا في رجاء بالحياة الابدية , حيث الله الذي لا يكذب , وعد قبل بداية العالم .

" <sup>3</sup>وَإِنَّمَا أَظْهَرَ كَلِمَتَهُ فِي أَوْقَاتِهَا الْخَاصَّةِ، بِالْكَرَارَةِ الَّتِي أُوتِمِنْتُ أَنَا عَلَيْهَا، بِحَسَبِ أَمْرِ مُخْلِصِنَا اللهُ " (3: 1)

الان خطة الفداء وُجِدَتْ قبل تأسيس العالم لان الله يعلم كل شيء . الان لا تسألني لماذا خلق الله الانسان ان كان يعلم انه سيخطيء . لا اعلم طرق الله . الله قال لي انني لا اعرف طرق الله . قال , طريقي ليست كطرقكم . فطريقي تفوق فهمكم . لذا لاهدافه هو و اسبابه هو , خلق الله الانسان عارفا انه سيسقط , عالما ان الانسان سيسقط . لكنه ايضا قدر مسبقا خطة الفداء , هادفا ارسال ابنه ليكشف عن محبته , حتى ينال كل من يؤمن به رجاء الحياة الابدية من خلاله .

وبمرور الوقت , حان الوقت المناسب لله . ما زال صعب علينا ان نفهم هذا المفهوم . كما في الكثير من المفاهيم الاخرى , لكن كما اوضحنا في ليلة الخميس الماضي مفهوم طبيعة الابدية , لكم انتم الذين كنتم حاضرين هنا , كيف ان الله خارج اطار الزمن . فالله ينظر الى سلسلة الزمن كله على انه لحظة . يرى النهاية ويرى البداية بلحظة واحدة . لذا ليست ستة الاف سنة مضت , او الف سنة بالنسبة اليه فهو يراها كلها على انها كانت الان , كل الاحداث . انه يرى الصورة كلها , ينظر الى الصورة كلها بلحظة واحدة . انا اراها في اطار الزمن وهو يمر بي , لكن الله ينظر الى الاسفل ويرى كل الاحداث في مرة واحدة . وخطة الحياة الابدية تلك , خطة الفداء وجدت قبل تأسيس العالم , لكن في الوقت المناسب عرفها الله للانسان .

وقال بولس "وَأِنَّمَا أَظْهَرَ كَلِمَتَهُ فِي أَوْقَاتِهَا الْخَاصَّةِ، بِالْكَرَازَةِ الَّتِي أُوثِّمْتُ أَنَا عَلَيْهَا، بِحَسَبِ أَمْرِ مُخَلَّصِنَا اللَّهُ " الان يعنون رسالته ويقول :

"إِلَى تَيْطَسَ، الابْنِ الصَّرِيحِ حَسَبِ الْإِيمَانِ الْمُشْتَرَكِ: نِعْمَةٌ وَرَحْمَةٌ وَسَلَامٌ" (4: 1)

كما في الرسالة الى تيموثاوس بولس يُضَمِّن الرحمة مع النعمة و السلام , والتي هي طريقة شائعة لبولس في التحية.

"مِنْ اللَّهِ الْآبِ وَالرَّبِّ يَسُوعَ الْمَسِيحِ مُخَلَّصِنَا." (4: 1)

لا اعرف لماذا في ترجمة الكتاب المقدس لا يضعون فارزة بعد كلمة الرب عندما تدمج مع يسوع المسيح , حتى يصير عندما تميز اوضح لكلمة (كورينوس) العنوان . انه ليس اسمه . في كثير من المرات نطن في كلمة الرب على انها اسمه . ليست اسمه , انه لقبه , الذي به نبين نوعية العلاقة . ان كان الرب , عندها نحن عبده . اذا دعيت به بالرب , علاقتي به في الحال هي انني خادمه . بمناداتي له بالرب انا اعلن عني نفسي بانني خادم , خاضع له , عبده .

لذل السبب قال يسوع , لماذا تنادونني يارب يارب , وانتم لا تفعلون ما اوصيكم به؟ فذلك لا يتوافق . قال , كثيرون سيأتون ويقولون يارب يارب لكنه سيقول لهم , لم اعرفكم ابدا . كثير من الناس يستخدم ذلك العنوان كأسم , ولهذا لا يفهمون حقا اهمية العنوان . " الرب " ذلك عنوانه . اسمه يسوع . " <sup>21</sup>فَسَتَلِدُ ابْنًا وَتَدْعُو اسْمَهُ يَسُوعَ . لِأَنَّهُ يُخَلِّصُ شَعْبَهُ مِنْ حَطَايَاهُمْ» . و " المسيح " هو عنوان مهمته . كان المسيا , كان المعني ليكون المسيا , المخلص . تلك كانت ارساليته . اسمه يسوع . عنوانه بالنسبة الي هو الرب . واحب جدا التوقف لبرهة و قول " الرب , يسوع المسيح " فقط لافصله عن الاسم , اعطاء تمييز للعنوان .

" <sup>5</sup> مِنْ أَجْلِ هَذَا (قال بولس) تَرَكَتُكَ فِي كَرِيَتَ لِكَيْ تُكَمَّلَ تَرْتِيبَ الْأُمُورِ النَّاقِصَةِ، وَتُقِيمَ فِي كُلِّ مَدِينَةٍ شُيُوخًا كَمَا أُوصَيْتُكَ." (5: 1)

الان , كان لكريت سمعة سيئة جدا . الناس في كريت كانوا معروفين انهم بلا ضمير . كانوا من تجار المال . في تلك الازمان القديمة , كان هناك شيء يدعى بالكافات الشريرة الثلاث " الكريتيين , الكسيليين , الكابادوكيين . لكن كانوا يقولون بان كريت كانت الاسوا . في الحقيقة , الكلمة اليونانية " كريسيا " قد ابتكرت من شر الكريتيين . و "كريسيا" رجل جائع مالٍ لدرجة انه غير امين و ميت الضمير في كل صفقاته .

وبهذا كان الكريتيون معروفون . لكن مع هذا تواجد جسد يسوع المسيح . ترك بولس تيطس , الذي كان يشبه تيموثاوس كثيرا . بحسب بولس في كورنثوس انه كان لديه قلب بولس . كان خادما جديرا بالثقة و رفيقا لبولس في الانجيل . لذا تركه في كريت بهدف

تعيين الشيوخ في كل مدينة كما عينه بولس.

الان في مكان ما على طول الخط , حصلت الكنيسة على فكرة انه يجب انتخاب الشيوخ . من اين تطورت هذه الفكرة , لا اعلم . العهد الجديد يقول ان الشيوخ دائما كانوا يعينون , يتم اختيارهم وتعيينهم من قبل القيادة القسائية . و لهذا انه يقول له ان عليه ان يعين شيوخا في كل مدينة . الامتيازات هي :

" 6 اِنْ كَانَ أَحَدٌ بِلَا لَوْمٍ، بَعَلَ امْرَأَةً وَاحِدَةً، لَهُ أَوْلَادٌ مُؤْمِنُونَ، لَيْسُوا فِي شِكَايَةِ الْخَلَاةِ وَلَا مُتَمَرِّدِينَ. 7 لِأَنَّهُ يَجِبُ أَنْ يَكُونَ الْأَسْقَفُ بِلَا لَوْمٍ كَوَكِيلِ اللَّهِ، غَيْرَ مُعْجَبٍ بِنَفْسِهِ، وَلَا غَضُوبٍ، وَلَا مُذْمَنٍ الْحَمْرِ، وَلَا ضَرَّابٍ، وَلَا طَامِعٍ فِي الرَّبِّحِ الْقَبِيحِ. " (1: 6-7)

في مكان ما على طول الخط لا بد انه حدث ان الذين قد تم تعيينهم لمكانة الاساقفة لم يقدرُوا بمسك زمام الامور . ولهذا , كان هناك قواعد في الكنيسة الاولى ضد الاساقفة , ان ضرب الاسقف شخصا او ضرب الناس , عندها يعزل من مكانته .

تدري , هناك بعض الناس لا يمكنهم التعامل مع السلطة فحسب . تذهب اليهم فيتحولون الى دكتاتوريين . وذلك يحدث حتى في الكنيسة , للاسف . ولهذا يجب ان لا يكونوا ضرابين وذلك لا يعني ان يذهب الواحد في مسيرة اضراب , وانما يعني احدهم يضرب شخصا اخر بيده او قبضته .

" وَلَا طَامِعٍ فِي الرَّبِّحِ الْقَبِيحِ، " (7: 1)

وبالطبع ذلك كان شيئا صعبا في كريت لان تلك الصفة هي صفة الكريتيين . هذه كانت الصفات السلبية . الصفات الايجابية يجب ان تكون :

" 8 بَلْ مُضِيْفًا لِلْغُرَبَاءِ " (8: 1)

في تلك الايام لم يكن هناك الكثير من التنقل لم يكن هناك وسائل راحة جيدة . الخانات ( اي الفنادق) الشعبية كانت في العادة اماكن ذو سمعة سيئة , غير اخلاقية , مكانا للفسوق فحسب . و لهذا عندما كان المسيحي يتنقل كان الامر صعبا . ولهذا طورت في الكنيسة ميزة حسن الضيافة للمسيحيين الاخرين , و الابواب المفتوحة . وكان مهما ان يكون الشيوخ المثل لذلك و ان كون بيتهم بيتا مفتوحا حتى متى مر مسيحي يجد مكانا ملائما ليبيت فيه . " مضييفا للغرباء " .

" مُحِبًّا لِلْخَيْرِ، مُتَعَقِّلًا، بَارًّا، وَرِعًا، ضَابِطًا لِنَفْسِهِ " (8: 1)

الان حين ننظر الى هذه الصفات تجدها معاكسة تماما للامور التي ذكرها سابقا فحسب . قال الا يكون سريعا للغضب , وهنا يقول " ضابطا لنفسه " وهكذا انها فقط معاكسة للصفات السلبية التي ذكرها سابقا . و حين تقارن هذه مع الرسالة الاولى الى تيموثاوس ,

ستجد انه ادرج لائحة من الصفات مطابقة كثيرا للتي اعطاها لتيطس في تعيين الشيوخ , والاختلافات قليلة .

"<sup>9</sup> مُلَازِمًا لِلْكَلِمَةِ الصَّادِقَةِ الَّتِي بِحَسَبِ التَّعْلِيمِ، لِكَيْ يَكُونَ قَادِرًا أَنْ يَعِظَ بِالتَّعْلِيمِ الصَّحِيحِ وَيُوبِّخَ الْمُنَاقِضِينَ." (9:1)

او الذين قد يسخرون من المسيحية . اذا عليه ان يكون رجل ايمان . عليه ان يكون رجل تعليم صلب , قادرا على اعطاء تعليم صلب .

احد اعظم الضعفات في الكنيسة اليوم هو قلة التعليم ذو المبادئ الصلبة , او التعليم الصلب , التعليم القوي . اكثر مما يجب من المرات , اصبحت الكنيسة مركز ترفيه . سعت الكنيسة الى جذب الحشود من خلال برامج الترفيه , والكنائس تتنافس على افضل برنامج ترفيهي , الاكثر اعضاء , وعلى الكورس الافضل , و الانتاج الاكبر . الناس ذوي الاذان الحكاكة يريدون سماع و عظات مع قصص قصيرة لطيفة و مملوءة بالدعابات , بلا محتوى لاجلهم , لكن ترفيحية جدا . ها هنا خطيب ممتاز . اوه , لم اضحك يوما بقوة كما ضحكت لسماع الوعظة في حياتي كلها , اوه كم ذلك الشخص مضحك . شيء محزن , لان الكنيسة ضعيفة . ما نحن بحاجة اليه هو تعليم صلب . نحن بحاجة الى من يعلمون تعليما صحيحا و يثبتون الناس في الايمان و من خلال كلمة الله , مثبتين ان يسوع هو حقا المسيا , الموعود من الله .

"أَنْ يَعِظَ بِالتَّعْلِيمِ الصَّحِيحِ وَيُوبِّخَ الْمُنَاقِضِينَ."<sup>10</sup> فَإِنَّهُ يُوجَدُ كَثِيرُونَ مُتَمَرِّدِينَ يَتَكَلَّمُونَ بِالْبَاطِلِ، وَيَخْدَعُونَ الْعُقُولَ، وَلَأَسِيْمًا الَّذِينَ مِنَ الْخِتَانِ" (10-9:1)

ذلك هم (الجودايزرز) (اي اليهوديين) , الذين كانوا في امان من تصنيفات اليهود . ومالذي دعاهم بولس ؟ متكلمي الباطل , وذلك يعني انه ليس في رسالتهم محتوى حقيقي . لا اكتشاف حقيقي للخلاص بيسوع المسيح في رسالتهم . انهم مخادعون .

"<sup>11</sup> الَّذِينَ يَجِبُ سُدُّ أَفْوَاهِهِمْ، فَإِنَّهُمْ يَقْلِبُونَ بُيُوتًا بِجَمَلَتِهَا، مُعَلِّمِينَ مَا لَا يَجِبُ، مِنْ أَجْلِ الرَّبِّحِ الْقَبِيحِ." (11:1)

الذين في الخدمة من اجل الربح , من اجل الربح المالي , بمليء ارادتهم يقولون ما يريد الناس ان يسمعه حتى يعيشوا في مستوى حياة مرفهة يرغبون فيها .

"<sup>12</sup> قَالَ وَاحِدٌ مِنْهُمْ، وَهُوَ نَبِيٌّ لَهُمْ خَاصٌّ: «الْكِرِيْتِيُّونَ دَائِمًا كَذَّابُونَ. وَحُوشُ رَدِيَّةٌ. بُطُونٌ بَطَّالَةٌ»" (12:1)

قال " وهذه الشهادة صادقة " الان مالذي يقولوه ؟ ذلك صحيح ان هذا صحيح عن الكريتيين ؟ انهم دائما كذابون , وحوش ردية بطون بطالة ؟ حسنا , ذلك كان صحيحا جدا

عن الكريتيين , الكثير منهم , لكن التعميم ليس صحيحا ابا او دقيقا . لا يمكنك القول " كل الكريتيين . لا يمكنك ان تعمم . نعم , صحيح عن بعضهم . افكر حين يقول بولس " وهذه الشهادة صادقة " مالذي يقصده , اعرف ان شخصا قال هذا , شخصا ما يقول هذا , احد الانبياء بحديثه عن الكريتيين .

" <sup>13</sup> هَذِهِ الشَّهَادَةُ صَادِقَةٌ. فَلِهَذَا السَّبَبِ وَبَخْهُمُ بِصَرَامَةٍ " (13:1)

اذا ها هو تيطس عليه ان يقف امام هؤلاء المعلمين الكذبة , هؤلاء الرجال الذين يسعون لمجدهم الخاص و غناهم , وعليه ان يوبخهم بصرامة ,

" لِكَيْ يَكُونُوا أَصِحَّاءَ فِي الْإِيمَانِ، <sup>14</sup> لَا يُصْعِقُونَ إِلَى خُرَافَاتٍ يَهُودِيَّةٍ، وَوَصَايَا أَنَاسٍ مُرْتَدِّينَ عَنِ الْحَقِّ. " (14-13:1)

اذا هؤلاء اليهوديين الذين كانوا كالطاعون خلف بولس اينما ذهب , علموا الناس خليطا من الايمان والناموس لينالوا الخلاص . قال بولس ,

" <sup>15</sup> كُلُّ شَيْءٍ طَاهِرٌ لِلطَّاهِرِينَ " (15:1)

قال يسوع , ليس ما يدخل الفم ينجس الانسان , وانما ما يخرج منه , لانه من فضلة القلب يتكلم اللسان . لذا ما يقوله يسوع حقا هو ان ما يخرج من قلب الانسان هو الذي يهم . " كل شيء طاهر للطاهرين " لقد التقيت ببعض الناس الذين يركزون على التلميحات القذرة في كل شيء , الذين يبحثون دائما عن بعض الزوايا الغير طاهرة في الكلام او اي شيء اخر ليحصلوا على تلاعب لفظي قدر . انه انعكاس لما موجود في عقولهم, الى ما هو في قلوبهم . " كل شيء طاهر للطاهرين " او يارب طهرني .

" وَأَمَّا لِلنَّجْسِينَ وَغَيْرِ الْمُؤْمِنِينَ فَلَيْسَ شَيْءٌ طَاهِرًا، بَلْ قَدْ تَنَجَّسَ ذُهُنُهُمْ أَيْضًا وَضَمِيرُهُمْ. " (15:1)

لقد توأجت مع هذا النوع من الناس . احس كانني اريد ان اخذ حماما او دشا عندما اتركهم , القذارة تستمر بالخروج من افواههم باستمرار .

" <sup>16</sup> يَعْتَرِفُونَ بِأَنَّهُمْ يَعْرِفُونَ اللَّهَ، وَلَكِنَّهُمْ بِالْأَعْمَالِ يُنْكِرُونَهُ، إِذْ هُمْ رَجِسُونَ غَيْرُ طَائِعِينَ، وَمِنْ جِهَةِ كُلِّ عَمَلٍ صَالِحٍ مَرْفُوضُونَ. " (16:1)

وهكذا بولس يحذر تيطس من المعلمين الكذبة .

## الاصحاح 2

لكنه قال لتيطس , " <sup>1</sup> وَأَمَّا أَنْتَ فَتَكَلِّمُ بِمَا يَلِيْقُ بِالتَّعْلِيمِ الصَّحِيحِ "



مرة اخرى يؤكد وينصح بالتعليم الصحيح.

الان عِلْمٌ " 2 أَنْ يَكُونَ الْأَشْيَاخُ " (2:2)

وعلى هؤلاء ان يكونوا الاكبر سنا . حسنا , العمر قرابة , لا اعرف , ربما الخامسة والثمانون او المئة , لا اعرف , بالتأكيد ليس شخصا في الخمسينات .

" صَاحِبِينَ، ذَوِي وَقَارٍ، مُتَعَقِّلِينَ، أَصِحَّاءَ فِي الْإِيمَانِ وَالْمَحَبَّةِ وَالصَّبْرِ. " (2:2)

تدري , انها طريقة جميلة و شيء جميل , ان يكون المعمر لطيفا . الشيوخ عليهم ان يزدادوا لطفا وهم يكبرون . انا شخصيا اشعر بأن , وانا متأكد ان الامر فيه تحيز كبير , وهو ان ابني ( جوك ج.ر ) من احد افضل المفسرين للكتاب المقدس الذين سمعتهم . انا فخور جدا بذلك الشاب وقدرته على تعليم كلمة الله , معرفته العظيمة و فهمه لكلمة الله . لكن عانى من مشكلة في خدمته وهي صرامته , وهذا اقلني .

لدرجة انه كلما كان سيتكلم هنا حين اكون غائبا كنت اقول له , الان يا جوك تذكر محبة الله و تذكر نعمته , لان لديه ميل في استخدام السوط . و كما زوجتي انا ايضا تكلمت عن خدمته , شعرنا بذلك , شعرنا ان هناك نقص كبير في خدمته , قلة اللطف . لكنني قلت لزوجتي , عزيزتي , بمرور الوقت سوف يصبح لطيفا . و بمجيء التوامين حديثا جاعلين العدد خمسة اطفال , مدهش كم صار لطيفا . التقدم في العمر يفعل ذلك بك . تصبح اكثر اعتدالا , اكثر صبورا , اكثر لطفا . وذلك جيد نحن بحاجة الى ذلك . نحن بحاجة الى تفهم اكبر و عاطفة اكبر و تعاملنا افضل مع ضعف الاخرين بتعاطف وتفهم وتواضع .

قال بولس " 1 أَيُّهَا الْإِخْوَةُ، إِنْ أَنْسَبَقَ إِنْسَانٌ فَأَخَذَ فِي زَلَّةٍ مَا، فَأَصْلِحُوا أَنْتُمْ الرُّوحَانِيِّينَ مِثْلَ هَذَا بَرُوحِ الْوَدَاعَةِ، نَاطِرًا إِلَى نَفْسِكَ لِئَلَّا تُجْرَبَ أَنْتِ أَيْضًا. " (غلاطية 6: 1) . الناس الاصغر سنا لديهم ميلا ليكونوا اكثر صرامة و اقسى لانهم لم يختبروا بعد هذه الاشياء في الحياة التي بطبيعتها تجعلهم يصبحون اكثر لطفا . لذا أَصِحَّاءَ فِي الْإِيمَانِ وَالْمَحَبَّةِ وَالصَّبْرِ.

" 3 كَذَلِكَ الْعَجَائِزُ فِي سِيرَةٍ تَلِيْقُ بِالْقَدَاسَةِ، غَيْرَ ثَالِبَاتٍ، غَيْرَ مُسْتَعْبَدَاتٍ لِلْخَمْرِ الْكَثِيرِ، مُعَلِّمَاتِ الصَّلَاحِ، 4 لِكَيْ يَنْصَحْنَ الْحَدَثَاتِ أَنْ يَكُنَّ مُحَبَّاتٍ لِرِجَالِهِنَّ وَيُحَبِّبْنَ أَوْلَادَهُنَّ. "

(2: 3-4)

في تلك الثقافة , كان على النساء على الاكثر ان يبقوا في غرفهم , لا يختلطون اجتماعيا ابدا , كن يخرجن الى السوق اثنتين اثنتين لا يخرجن لوحدهن مطلقا . كان هناك القليل للمرأة , فكانت الحياة عمل شاق بالنسبة اليهن . فتقضى شرب الخمر بينهن , لانهن حاولن

الهروب من الحياة الشاقة من خلالها . ولذلك السبب يؤكد على " وقورات لِكِّي يَنْصَحَنَّ  
الْحَدَّثَاتِ أَنْ يَكُنَّ مُحَبَّاتٍ لِرِجَالِهِنَّ وَيُحَبِّبْنَ أَوْلَادَهُنَّ . "

اوه يارب , نحن بحاجة الى معلمين حقيقيين اليوم في الوقت الذي نجد اليوم ان الثقافة كلها  
تضغط على النساء ليجدوا مهنة , ليشقوا طريقهم الى العالم , لماذا تتقيد بمنزل ؟ لماذا  
تعطي حياتها لهؤلاء الاطفال ؟ ضعيمهم في مركز حضانة و جدي لنفسكي مكانا في العالم ,  
اتركي بصمتكي . كم نحن بحاجة الى تعليم الفتيات الشابات كيف يحبوا ازواجهن و  
اولادهن.

"<sup>5</sup>مُتَعَفَّلَاتٍ، عَفِيفَاتٍ، مُلَازِمَاتٍ بُيُوتَهُنَّ، صَالِحَاتٍ، خَاضِعَاتٍ لِرِجَالِهِنَّ، لِكِّي لَا يُجَدَّفَ  
عَلَى كَلِمَةِ اللَّهِ." (2: 5)

احد احزن مخلفات الفشل المسيحي هو اعطاء فرصة لعدو الله ليجد عيبا في المسيحية , و  
تجديف الله .

عندما اخطأ داود في خطيته مع بثشبع , و وبخه ناثان قال لقد اعطيت لاعداء الرب ان  
يجدوا , اعطيتهم سببا ليجدوا على الله . يجب علينا ان نحذر في حياتنا, الطريقة التي نحيا  
بها , وهي ان نحيا بافعالنا بطهارة , و عفة , و تعقل حتى لا يتسنى للاعداء ان يجدوا على  
ام يسوع بسببنا . نعم , المفروض عليه ان يتصرف كمسيحي و انظر كيف يتصرف  
كاحمق . ان كانت تلك هي المسيحية فعندها ليست سوى مجرد هراء , فتعطي بذلك سببا  
للاعداء ليجدوا على اسم يسوع المسيح . يارب ساعدنا كي لا نفعل ذلك .

"<sup>6</sup>كَذَلِكَ عِظِ الْأَحْدَاثَ أَنْ يَكُونُوا مُتَعَفِّلِينَ، <sup>7</sup>مُقَدِّمًا نَفْسَكَ فِي كُلِّ شَيْءٍ قُدْوَةً شَيْءٍ قُدْوَةً  
لِلْأَعْمَالِ الْحَسَنَةِ" (2: 6-7)

اذا تيطس , لا تقل لهم فقط قولا . كن انت مثلا . ذلك ما قاله لتيموثاوس , كن انت قدوة  
للمؤمنين . عندما كان يتحدث الى الشيوخ في اخر زياة مسجلة له في سفر الاعمال , عندما  
التقاهم على الشاطيء في ميليتس , قال بولس لهم , تعرفون انه على مدى ثلاث سنوات  
كنت معكم ليل نهار قائدا و معلما اياكم . لم يكن فقط يعلمهم الوصايا , انما كان في الواقع  
يظهر لهم اسلوب الحياة الذي كان يعتنقه .

اذا انه الان يقول لتيطس , اسمع يا تيطس , دع حياتك تكون البرهان . اظهر لهم يا تيطس ,  
عش امامهم هذا النوع من الحياة . علمهم ان عليهم ان يكونوا متعقلين , لكن في كل شيء  
كن قدوة . انت كن القدوة لهم , قدوة في الاعمال الحسنة .

" وَمُقَدِّمًا فِي التَّعْلِيمِ نَقَاوَةً، وَوَقَارًا، وَإِخْلَاصًا، <sup>8</sup>وَكَلامًا صَاحِبًا غَيْرَ مَلُومٍ، لِكِّي يُخْزَى  
الْمُضَادُّ، إِذْ لَيْسَ لَهُ شَيْءٌ رَدِيٌّ يَقُولُهُ عَنْكُمْ." (2: 7-8)

الان , هناك اناس سيقولون اشياءا شريرة عنكم فقط لانك مسيحي و لن يحبونك بسبب تلك الحقيقة .

قيل لنا من قبل فتاة صغيرة ان والداها يكذبون عليها بخصوصنا على الدوام لانهم لا يريدونها ان تنجذب الى المسيحية . وقالت هل قلت هذا الكلام لامي ؟ فاجبت , اوه , لا . قالت , لا اعتقد انك فعلت . قلت في الحقيقة انها فعلت شيئا , وامها قالت , اوه انه غاضب جدا منك . لقد خرج و بدا عليه انه غاضب عليك بسبب ما فعلته . فقالت , هل انت منزعج مني ؟ فقلت لا انا اظن ان ما فعلته رائع , في الواقع , تذكري اني اعطيتك ملاحظة لمساعدتك . اعتقد ان ما فعلته رائع . لقد كان التصرف الحكيم الوحيد للقيام به . فقالت , حسنا امي قالت لي انك كنت حقا منزعجا مني و غاضب لكنها تكذب كثيرا بخصوصك , لانها لا تريدني ان احبك , لا تريدني ان انجذب الى المسيحية .

لذا فسوف يكذبون عنكم . انهم يبحثون عن الامور وان لم يجدوا شيئا سوف يختلقون شيئا , وذلك شيء محزن . لكن لا تعطوا اي وقود لنيرانهم . لا تعطوهم اي سبب ليتكلموا بالشر عنكم , بل عيشوا حياة التزام للمسيح يسوع , حياة مكرسة .

الان , " <sup>9</sup> وَالْعَبِيدَ أَنْ يَخْضَعُوا لِسَادَتِهِمْ، وَيَرْضَوْهُمْ فِي كُلِّ شَيْءٍ، غَيْرَ مُنَاقِضِينَ " (2:9) يعني ذلك ان تتكلم بصوت خافت لانه لا يجب ان تتجراً على الرد بصوت عالي لو كنت عبدا . لكن في الكثير من الاحيان ندمدم .

<sup>10</sup> غَيْرَ مُخْتَلِسِينَ " (2:10)

(كولدبريكنغ) هل تعلمون ما معنى ذلك ؟ على الارجح لا , وخصوصا معظم الشباب منكم . الذين عاشوا ايام الحرب العالمية الثانية يعرفون ما معنى ذلك .

" بَلْ مُقَدِّمِينَ كُلَّ أَمَانَةٍ صَالِحَةٍ، لِكَيْ يُزَيِّنُوا تَعْلِيمَ مُخَلِّصِنَا اللهُ فِي كُلِّ شَيْءٍ. <sup>11</sup> لِأَنَّهُ قَدْ ظَهَرَتْ نِعْمَةُ اللهِ الْمُخَلِّصَةُ، لِجَمِيعِ النَّاسِ، <sup>12</sup> مُعَلِّمَةً إِيَّانَا أَنْ نُنْكِرَ الْفُجُورَ وَالشَّهَوَاتِ الْعَالَمِيَّةَ، وَنَعِيشَ بِالتَّعْقَلِ وَالْبِرِّ وَالتَّقْوَى فِي الْعَالَمِ الْحَاضِرِ " (2:10-12)

الان بنعمة الله التي تجلب الخلاص , انا مخلص بالنعمة . هل ذلك يعني انه يمكنني ان احيا باية طريقة قديمة ؟ كلا . مالذي تعلمني نعمة الله ؟ ان علي ان انكر الفجور , ان انكر شهوات العالم , ان نحيا بتعقل و ببر و بتقوى . نعمة الله تعلمني ذلك . لا تعلمني ان احيا باية طريقة قديمة اريدها و نعمة الله ستغطيني , لكنها تعلمني ان علي ان احيا حياة بر .

" <sup>13</sup> مُنْتَظِرِينَ الرَّجَاءَ الْمُبَارَكَ وَظُهُورَ مَجْدِ اللهِ الْعَظِيمِ وَمُخَلِّصِنَا يَسُوعَ الْمَسِيحَ " (2:13)

وهذا هو الشيء الذي يبقي حياتنا في المنظور الصحيح احسن من اي شيء اخر . ادراك ان يسوع قادم عن قريب , متطلعين الى الرجاء العظيم للظهور المبارك لالهنا العظيم و مخلصنا يسوع المسيح .

يوحنا في رسالته قال " <sup>2</sup>أَيُّهَا الْأَحِبَّاءُ، الْآنَ نَحْنُ أَوْلَادُ اللَّهِ، وَلَمْ يُظْهَرْ بَعْدُ مَاذَا سَنَكُونُ. وَلَكِنْ نَعْلَمُ أَنَّهُ إِذَا أُظْهَرَ نَكُونُ مِثْلَهُ، لِأَنَّنَا سَنَرَاهُ كَمَا هُوَ. <sup>3</sup>وَكُلُّ مَنْ عِنْدَهُ هَذَا الرَّجَاءُ بِهِ، يُظَهِّرُ نَفْسَهُ كَمَا هُوَ طَاهِرٌ" (1 يوحنا 3: 2-3) . انه رجاء مطهر . معرفة ان يسوع قادم في اية لحظة , عش برب عش بتقوى .

في رسالة يهوذا لب الرسالة يظهر في العدد الواحد والعشرون عندما قال يهوذا " وَأَحْفَظُوا أَنْفُسَكُمْ فِي مَحَبَّةِ اللَّهِ" واحد الطرق التي بها يقول لنا انه يمكننا حفظ انفسنا في محبة الله , هي طريقة التطلع الى رحمة الله العظيمة عند ظهور يسوع المسيح , مرة اخرى , لابقاء حياتي في المنظور الصحيح . انه مهم , مهم جدا ان اعرف و ادرك ان يسوع آت في اية لحظة و انني بحاجة الى ان احيا في توقع ترقب لعودته السريعة , الظهور العظيم لالهنا العظيم ومخلصنا . هنا يسوع دعي بالهنا العظيم , ذلك يكدر كثيرا شهود يهوه .

"<sup>14</sup>الَّذِي بَدَّلَ نَفْسَهُ لِأَجْلِنَا، لِكَيْ يَفْدِيَنَا مِنْ كُلِّ إِثْمٍ، وَيُظَهِّرَ لِنَفْسِهِ شَعْبًا خَاصًّا غَيْرًا فِي أَعْمَالٍ حَسَنَةٍ. <sup>15</sup>تَكَلَّمْ بِهِذِهِ، وَعِظْ، وَوَبِّخْ بِكُلِّ سُلْطَانٍ. لَا يَسْتَهِنُ بِكَ أَحَدٌ." (2: 14-15) قال لتيموثاوس " <sup>12</sup>لَا يَسْتَهِنُ أَحَدٌ بِحَدَاثَتِكَ" (1 تيمو 4: 12) . على الارجح تيطس كان اكبر سنا , لا تدع اي شخص اخر يستهين بك فحسب .

الان اخلى يسوع ذاته لاجلنا حتى يخلصنا , الخلاص من خلال موت يسوع المسيح , فدانا مماذا؟ من كل اثم , الفداء ايضا ايجابي , " لِيُظَهِّرَ لِنَفْسِهِ شَعْبًا خَاصًّا " الان بعض الناس فهموا ذلك بطريقة خاطئة .

اتذكر قبل سنوات في ايام الكلية , انه كان هناك فتاة كانت تلبس دائما ملابس خاصة . اقصد غريبة . و في يوم من الايام سألته لماذا تلبس دائما ملابس غريبة كهذه . فقالت , الله قال لنا ان نكون شعبا خاصا . نحن مختلفون عن العالم , ذلك مؤكد , لكن لا يجب ان يكون الاختلاف بالملابس , وانما بالوب حياتنا ككل حتى يلاحظ الاختلاف . خاص لانني اريد ان اعمل اعمالا صالحة , في تلك النقطة اختلف عما في العالم .

الان , " وَوَبِّخْ بِكُلِّ سُلْطَانٍ. لَا يَسْتَهِنُ بِكَ أَحَدٌ." (2: 15)

### الاصحاح 3

" اذْكُرْهُمْ أَنْ يَخْضَعُوا لِلرِّيَّاسَاتِ وَالسَّلَاطِينِ، وَيُطِيعُوا، وَيَكُونُوا مُسْتَعِدِّينَ لِكُلِّ عَمَلٍ صَالِحٍ " (3:1)

اذا هنا كما في الكثير من الاماكن , يُنصح المسيحي بان يطيع السلطات الحكومية التي تترأسنا. ليس فقط عندما احب ما يفعلونه , وانما حتى في النقاط التي اراها مزعجة . حتى في التقاط التي اشعر فيها انهم مخطئون , مازال علي ان اكون في خضوع لتلك السلطات التي وضعت فوق رأسي . رومية 13 , كل السلطات من الله . كن في خضوع , يقول لنا بطرس ان نكون في خضوع . الان يولس يقول نفس الشيء الطاعة للسلطات الحكومية .

" <sup>2</sup>وَلَا يَطْعَنُوا فِي أَحَدٍ، وَيَكُونُوا غَيْرَ مُخَاصِمِينَ، حُلَمَاءَ، مُظْهِرِينَ كُلَّ وَدَاعَةٍ لِجَمِيعِ النَّاسِ. <sup>3</sup>لَأَنَّنا كُنَّا نَحْنُ أَيْضًا قَبْلًا أَغْيِيَاءَ، غَيْرَ طَائِعِينَ، ضَالِّينَ، مُسْتَعْبِدِينَ لِشَهَوَاتٍ وَلَذَاتٍ مُخْتَلِفَةٍ، عَانِشِينَ فِي الْخُبْتِ وَالْحَسَدِ، مَمْقُوتِينَ، مُبْغِضِينَ بَعْضُنَا بَعْضًا. " (3:2-3)

الان , هذه الاعداد تتشابه كثيرا مع افسس الاصحاح الثاني حيث يعطي بولس مقارنة باستخدام قبل وبعد . " <sup>1</sup>وَأَنْتُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَمْوَاتًا بِالذُّنُوبِ وَالْخَطَايَا، <sup>2</sup>الَّتِي سَلَكْتُمْ فِيهَا قَبْلًا حَسَبَ دَهْرِ هَذَا الْعَالَمِ، حَسَبَ رَئِيسِ سُلْطَانِ الْهَوَاءِ، الرُّوحِ الَّذِي يَعْمَلُ الْآنَ فِي أَبْنَاءِ الْمَعْصِيَةِ، <sup>3</sup>الَّذِينَ نَحْنُ أَيْضًا جَمِيعًا تَصَرَّفْنَا قَبْلًا بَيْنَهُمْ فِي شَهَوَاتِ جَسَدِنَا، عَامِلِينَ مَشِيئَاتِ الْجَسَدِ وَالْأَفْكَارِ، وَكُنَّا بِالطَّبِيعَةِ أَبْنَاءَ الْغَضَبِ كَالْبَاقِينَ أَيْضًا، <sup>4</sup>اللَّهُ الَّذِي هُوَ غَنِيٌّ فِي الرَّحْمَةِ، مِنْ أَجْلِ مَحَبَّتِهِ الْكَثِيرَةِ الَّتِي أَحَبَّنَا بِهَا، <sup>5</sup>وَنَحْنُ أَمْوَاتٌ بِالْخَطَايَا أَحْيَانَا مَعَ الْمَسِيحِ - بِالنِّعْمَةِ أَنْتُمْ مُخَلَّصُونَ - <sup>6</sup>وَأَقَامَنَا مَعَهُ، وَأَجْلَسَنَا مَعَهُ فِي السَّمَاوِيَّاتِ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ، <sup>7</sup>لِيُظْهِرَ فِي الدُّهُورِ الْآتِيَةِ غِنَى نِعْمَتِهِ الْفَائِقِ، بِاللُّطْفِ عَلَيْنَا فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ. <sup>8</sup>لِأَنَّكُمْ بِالنِّعْمَةِ مُخَلَّصُونَ، بِالْإِيمَانِ، وَذَلِكَ لَيْسَ مِنْكُمْ. هُوَ عَطِيَّةُ اللَّهِ " (أفسس 2:1-8) اذا , مقارنة القبل والبعده.

الان هنا ايضا لدينا قبل وبعد . وفي القبل , يقسمها الى ثلاثة اقسام . القسم الاول , الاشياء الغبية التي قمنا بها .

" <sup>3</sup>لَأَنَّنا كُنَّا نَحْنُ أَيْضًا قَبْلًا أَغْيِيَاءَ " (3:3)

ان عصيان الله غباء . الغباء عُلْمٌ بعدم الطاعة , حين وبخ صاموئيل شاول عندما لم يحمو العمالقة بالكامل و قدم عذرا دينيا واهنا لفشله في عدم الطاعة بالكامل . لقد جلبتها حتى اقدمها اضحية . قال " <sup>22</sup>فَقَالَ صَمُوئِيلُ: «هَلْ مَسَّرَهُ الرَّبُّ بِالْمُحْرَقَاتِ وَالذَّبَائِحِ كَمَا

بِاسْتِمَاعِ صَوْتِ الرَّبِّ؟" (1صموئيل 15: 22) . بذلك لم تفعل ما اوصاك الرب للقيام به , لقد تصرفت بغباء . عصيان الرب دائما غباء .

الظهور الثاني لغبائه هو حين خُدِعَ . وبالخداع الخطيئة . تذكر شمشون بعد ان فقد شعره وقالت دليلة , شمشون الفلسطينيين اتوا عليك . قال , سأفوز كما فعلت سابقا , ولم يكن يعرف ان روح الرب قد فارقه . لقد خُدِعَ بقدراته الخاصة و قوته . والشخص الذي يُخَدَع عن حقيقة وضعه هو شخص غبي .

الان القسم الثاني تقع تحت مجموعة العبيد , والكلمة المستخدمة هي نفسها بالعبرية " دوليا" كنتم عبيدا " لِشَهَوَاتٍ وَآذَاتٍ مُخْتَلِفَةٍ" ومن السهل للانسان ان يصبح عبدا لشهواته سهل جدا . وحولك في كل مكان ترى اناسا صاروا عبيدا لشهواتهم , و رغباتهم في الشرب , رغبتهم في الكحول رغبتهم في الجنس . هذه الشهوات التي يطاردونها , اصبحت سيذا عليهم , تمارس دكتاتورية عليهم , ويمكن للانسان ان يستعبد بسهولة بشهوات جسده عندما نحملها الى اقصى الحدود .

التصنيف الاخير هو في اسلوب الحياة , والعيش . ما هو اسلوب حياتك ؟ " الْخُبْثِ وَالْحَسَدِ" , من العالم حولك قال يعقوب , من اين تأتي الخصومات و الحروب بينكم ؟ ليست من شهواتكم , ورغباتكم ؟ تشتتهون ولا تجدون , انتم تحسدون الذين لديهم كم يجعلكم هذا الحسد مليئين بالكره . مملوئين بالكره و كارهين العالم من حولكم .

قال بولس , هكذا كنا . في وقت ا كنا اغبياء , كنا عبيدا نحيا اسلوب حياة مزري مملء بالخبث والحسد , مملوئين كرها ومكروهين . كما حين اعطى الصورة المظلمة في أسس مستنتجا انه بالطبيعة , ابناء الهلاك بدأ العدد الثاني بكلمة " لكن " , وهي اداة ربط فاصلة . ها ان في هذا الوضع المزري و البائس و الضائع , مفصول عن الله في اسلوب حياتي , سالكٌ بحسب الجسد , منكر الامور التي من الروح , لكن الله احب الانسان في حالة السقوط المزرية تلك . محبة الله قهرت . لكن الله قال بولس , الغني برحمته بها احبنا . وهنا مرة اخرى يضع لائحة بهذه الامور .

"<sup>4</sup> وَلَكِنْ حِينَ ظَهَرَ لَطْفٌ مُخْلِصِنَا اللَّهُ وَإِحْسَانُهُ" (4: 3)

ها هو الانسان في هذا الوضع الفضيع , ومع ذلك الله احبه الله , و لما حان الوقت ظهرت محبة الله . ظهرت محبة الله للانسان في هذا الوضع البائس العاجز . ويجمع بنفس الوقت الفكرتين المضادتين , الانسان في حالة السقوط البائسة , والله في حالة المحبة العظيمة , الراجبة في افتداء الضائع , الانسان البائس , ظهر لطف ومحبة الله مخلصنا نحو الانسان .

"<sup>5</sup> لَا بِأَعْمَالٍ فِي بَرٍّ عَمَلْنَاهَا نَحْنُ، بَلْ بِمُفْتَضَى رَحْمَتِهِ - خَلَّصَنَا" (5: 3)

بولس في افسس " 8لأنَّكُمْ بِالنِّعْمَةِ مُخْلِصُونَ، بِالْإِيمَانِ، وَذَلِكَ لَيْسَ مِنْكُمْ. هُوَ عَطِيَّةُ اللَّهِ.  
9لَيْسَ مِنْ أَعْمَالٍ كَيْلًا يَفْتَخِرَ أَحَدٌ." (افسس 2: 8-9) . اذا هنا يعلن انه ليس باعمال البر ,  
التي قمنا بها , فتلك لا تخلصني , اعالمي في البر لا تستطيع تخلصي ابدا . هناك فقط  
عمل واحد فقط يمكنه ان يخلصني وذلك هو عمل يسوع المسيح .

حين اتوا الى يسوع المسيح في يوم من الايام وقالوا " 28فَقَالُوا لَهُ: «مَاذَا نَفْعَلُ حَتَّى نَعْمَلَ  
أَعْمَالَ اللَّهِ؟» 29أَجَابَ يَسُوعُ وَقَالَ لَهُمْ: «هَذَا هُوَ عَمَلُ اللَّهِ: أَنْ تُؤْمِنُوا بِالَّذِي هُوَ  
أَرْسَلَهُ.»" (يوحنا 6: 28-29). ولهذا فالعمل الوحيد الذي سيجلب الفداء لك هو عمل يسوع  
المسيح على الصليب. وليس هناك اي عمل يمكنك القيام به لتخلص روحك من الهلاك  
الذي تستحقه. لكن بالايمان في يسوع المسيح , الله يضمن لك الخلاص , العفو , و الحياة  
الابدية . اه يالعمق غنى رحمة الله و محبته نحونا في المسيح يسوع . ليس باعمال البر ,  
التي قمنا بها , لكن بحسب رحمته خلصنا .

حين نأتي الى الله , لا نأتي اليه ونقول , اوه يا رب , عدالة اريد عدالة , وانما اتي واقول ,  
يا رب الرحمة انا بحاجة الى الرحمة . انا استحق الدينونة لعصيانى و تمردي ضدك في  
حياتي الماضية . لكن الله رحيم نحونا . الله يحبني . الله صالح و لطيف معي . و " ليس  
بالاعمال التي في البر التي قمت بها , وانما برحمته خلصني "

" بِغُسْلِ الْمِيلَادِ الثَّانِي وَتَجْدِيدِ الرُّوحِ الْقُدُسِ " (3: 5)

ذلك هو التجديد بالولادة الجديدة في الروح. هناك اجد حياتي الجديدة و هناك اجد رجائي .  
لقد خلصت بعمل روح الله في حياتي , الغسل و التطهير لخطاياي و ماضي . ذلك هو  
الشيء العظيم في الانجيل وهو انه لا يهم ايا كان ماضيك , او مهما كان فظيحا , وتواجدت  
فيه امور قبيحة لا يهم . دم يسوع المسيح , ابن الله, يطهر الانسان من كل الخطايا ,  
وبمجيئك الى يسوع المسيح هناك غسل كامل , وازالة كاملة للماضي . وكما يبعد الشرق  
عن الغرب هكذا فصل خطايانا عنا .

الست سعيدا انه لم يقل بعد الشمال عن الجنوب فصلنا عن خطايانا , لان خطاياي كانت  
ستبعد فقط ثمانية الف ميل اذا سلكت الطريق المباشرة او اثني عشر ونصف الف اذا ما  
سلكت في الطرق الداخلية . لانني لاستطيع الذهاب الى الشمال كثيرا اذا ما ان افعل حتى  
اصل الى القطب الشمالي وعندها ابدأ بالنزول الى الجنوب . وهناك قياس محدد بين  
القطب الشمالي والجنوبي, ثمانية الف ميل مباشرة , والثني عشر الف ونصف في الطريق  
الحولي . لكنه قال بعد الشرق عن الغرب.

الان يمكنك ان تطير الليلة الى الشرق و تستمر شرقا طوال حياتك او يمكنك ان تطير الى  
الغرب و تستمر غربا طوال حياتك . لن تطير الى الشرق وفي النهاية تتحول الى الغرب ,

لكن في النهاية عندما تطير جنوبا تتحول الى الشمال . في اللحظة التي تصل فيها الى القطب الشمالي فانت حينها تطير الى القطب الجنوبي . كبعد الشرق , هل اكتشف داود ذلك عندما قاله ام انه قد ألهم من الله ؟ كبعد الشرق عن الغرب , هكذا ابعده الله خطاياي مني . اوه , كم محب و صالح الله لي , انا البائس , المزري , الخاطي الرث . الغسل و التجديد , الولادة من الجديد , مخلوق جديد في المسيح و تجديد الروح القدس , الذي يجددني يوما يوم .

6 الَّذِي سَكَبَهُ بِيغْنَى عَلَيْنَا " (6:3)

اوه , كيف سكب الله روحه الرحمة و النعمة على حياتنا لاننا بحاجة اليها بكثرة .

" بِيَسُوعَ الْمَسِيحِ مُخْلِصِنَا . " (6:3)

كل ما اعطاه الله لك ملفوف في يسوع . لا احصل على اي شيء بعيدا عنه . انه الرزمة و كل شي فيه , كل شيء حصري . هو تسجيل الله الذي اعطاه لنا , الحياة الابدية , الحياة في الابن . للذي عنده الابن . الله اعطانا السلام , هذا السلام في الابن . الذي عنده الابن عنده المحبة . الله اعطانا فرحا . الذي عنده الابن عنده فرح . كل شيء في يسوع . ليس لله لك شيء بعيدا عن يسوع كل شيء ملفوف فيه , اغدق بما لديه علينا بكثرة من خلال يسوع المسيح مخلصنا .

7 " حَتَّى إِذَا تَبَرَّرْنَا بِنِعْمَتِهِ، نَصِيرُ وَرَثَةً حَسَبَ رَجَاءِ الْحَيَاةِ الْأَبَدِيَّةِ . " (7:3)

بما انكم الان قد تبررتم , والتي تعني انك اعلنت بريئا , اعلنت بارا من الله .

كلمة برر هي اعلان لبراءتي الكاملة . كيف يمكن لله ان يفعل ذلك وانا مازلت مذنبا ؟ لان كل ذنبي وضع على يسوع المسيح و هو مات لاجلي . لذا غفران الله نحوي هو غفران كامل , كامل لدرجة انه مهما كان ماضي لن يرجع الي مرة اخرى وذلك بسبب الله .

بولس الرسول قال في رومية الاصحاح الثامن " <sup>33</sup> مَنْ سَيَشْتَكِي عَلَيَّ مُخْتَارِي اللَّهِ؟ " اوه انه كاذب . اوه لقد فعل كذا . وقال " من سيشتكي على مختاري الله ؟ " قال " ان الله هو الذي برر " بتعبير اخر اعلم هذا , الله لا يدينك بشيء . بالعكس , الله اعلنك بريئا بالكامل من كل التهم , بررك من خلال يسوع المسيح .

لذا لكوننا مبررين بنعمته , فنحن ورثة . تأثير ذلك هو انني الان وريث لله , لملكوت الله الابدي . غنى المجد للملكوت الابدي الذي لله لي . انا وريث الله . انا ابن لله . وانا ابن لله و وريث مشترك ليسوع المسيح . اوه , العمل العظيم لخلاص الله , ليس فقط مخلصا من غضب الله , ذلك الذي اظهر ضد كل الناس الغير بارين و الخطاة الذين يمسون حق الله



بغير بر. وانما خلصنا لمجده , لنختبر مجد الله طوال الابدية كأبن الله و وريث له , هذا الرجاء الذي لدي بالحياة الابدية من خلال يسوع المسيح .

انصتوا , ليس للعالم ما يمكن ان يكون حتى قريبا مما يعرضه الله عليك الليلة. ان كان يستطيع العالم ان يعرض عليك العالم كله , بكل بهرجته , سيكون خزيا مقارنة بما يعرضه الله عليك من خلال يسوع المسيح . لانه لو كان العالم كله ملكا لك , مجد الامم , الفخامة , الابهة , كل ظروف البهجة , التملق , ما طول المدة التي يمكنك ان تمتلك كل ذلك ؟ كم ستعيش ؟ كم سنة ستبقى حيا بعد هنا؟ فلنقل انك ستحيا مئة سنة , ما قيمة ذلك مقارنة بالابدية ؟

قام موسى بالاختيار الصحيح حين اختار معاناة الاضطهاد من الناس مع الله بدلا من الاستمتاع بميزات الخطيئة لموسم , معتبرا لوم الايمان بالمسيح , اعظم من غنى ثروات مصر . بالنعمة , خلصنا , اصبحنا ورثة , ولدينا رجاء الحياة الابدية.

" <sup>8</sup> صَادِقَةٌ هِيَ الْكَلِمَةُ. وَأُرِيدُ أَنْ تُقَرَّرَ هَذِهِ الْأُمُورَ، لِكَيْ يَهْتَمَّ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ أَنْ يُمَارِسُوا أَعْمَالًا حَسَنَةً. فَإِنَّ هَذِهِ الْأُمُورَ هِيَ الْحَسَنَةُ وَالنَّافِعَةُ لِلنَّاسِ. " (3: 8)

الان قد تقول , ذلك معاكس لما قلته لنا توا. كلا, ليس صحيحا على الاطلاق. انها الخطوة الثانية . بالنعمة خلصنا بالايمان , ليس بالاعمال التي قمنا بها , وانما بنعمة الله نحن مخلصون . لكنكم انتم الذين نلتم الخلاص الان تثمرون في البر اعمالا حسنة . اعمالك الحسنة لا تخلصك . لا تستطيع تخليصك , لكن اعمالك الحسنة هي برهان لايمانك , لانه مبني للمعلوم . الايمان مبني للمعلوم ليس مبني للمجهول , والايمان الصحيح يظهر نفسه في الاعمال في حياة الواحد . لذلك قال يعقوب , اريني اعمالك فاريك ايمانك . تقول لديك ايمان , الايمان من دون اعمال ميت . انت لا تؤمن بذلك حقا .

الان ان كنت سانتبأ ان كاليفورنيا الجنوبية سوف تهتز و تمحى في المحيط غدا صباحا و اتصلتم بي . فلنقل انني تنبأت انها ستحدث في الساعة الثامنة غدا صباحا , واتصلتم بي في الساعة السبعة والنصف متسائلين , اما زلت تظن انها ستحدث ؟ اوه نعم , ان كنت مازلت هنا؟ فستفكرون اوه انه لا يؤمن بما قاله حقا. لكن ان اتصلتم بي و اجاب عليكم المجيب الالي وقال , انا لست موجودا انا في الفينيكس انتظر الهزة الكبيرة . فستفكرون لا بد انه يصدق ما قاله . فأفعاله الان تتطابق مع تصرفاته . افعالي و اعمالى يجب ان تتطابق مع ما اقولهُ لثُصَدِّقَ. ان كنت اصدق حقا , عندها تتواجد اعمال تكون شاهدا لما اصدقه و اعلن انني اصدقه .

ذلك ما يقوله الكتاب المقدس , لذا ان لم تكن افعالك في انسجام مع افعالك , فعندها افعالك كاذبة . انها فارغة ولن تنال الخلاص بكذبة . انا او من بيسوع المسيح . اوه , كلام عظيم

ليقال . اذا دعنا نرى ما الذي فعل ذلك في حياتك المتغيرة . ان كنت لا تزال تحيا في الجسد , ان كنت ما تزال تفعل نفس الاشياء التي كانت جزءا من حياتك القديمة , ومع ذلك تقول , اوه انا اؤمن ان يسوع ربي و مخلصي , انت كذاب .

الرسالة القصيرة ليوحنا , والتي سنصل اليها قريبا جدا , بشكل مختصر الان , يوحنا يعطينا بعض الاعلانات التي يقوم بها الناس . اوه , انا اسلك في النور . اوه , كلام عظيم , ليس كذلك , لكن ان قلت انك تسلك في النور وكنت تسلك في الظلمة , فانت تكذب , انت لا تقول الحقيقة . اوه , انا لا اخطيء . انتظر انتظر لحظة . ان كنت تقول ان لا

خطيئة لديك فانت تكذب الله و لا حقيقة فيك . اوه , انا ثابت في المسيح , ياله من شيء عظيم . ان قال انسان انا اثبت فيه , فذلك شيء عظيم . لكن ان كنت ثابتا فيه فعندها عليك ان تسلك كما يسلك هو . اوه , انا احب الرب . كلام اخر عظيم . لكنني اكره اخي . يوحنا يقول انت مخطيء لديك خطأ هنا . كيف يمكنك ان تحب الله الذي لم تراه وانت تكره اخاك الذي تراه , الذي صنع في صورة الله ؟ اذا , ليس ما ا قوله بهم , انها الاعمال التي تثبت معتقدي و ايماني .

ولذا قال بولس , " ، لِكَيْ يَهْتَمَّ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ أَنْ يُمَارِسُوا أَعْمَالَ حَسَنَةً . " دع اعمالك تكون في انسجام مع اعلانات ايمانك .

"<sup>9</sup> وَأَمَّا الْمُبَاحَثَاتُ الْغَيْبِيَّةُ، وَالْأَنْسَابُ،" (3: 9)

يمكن للكثير من الخدمات ان تقع في شرك الكثير من الاسئلة الغبية , والتي في الغالب لا تسأل حقا بهدف رغبة حقيقية لجواب . وهناك فرق بين الاسئلة الغبية والاسئلة الحقيقية . الجدية . ليس لدي وقت للأسئلة الغبية , حيث الشخص يريد فقط ان يرمي شكوكا على نص كتابي . من اين حصل قايين على زوجته ؟ انا دائما شكاك في الشخص الذي يكون مهتما بزوجة شخص اخر . " اجتنب المباحثات الغبية و الانساب "

" ، وَالْخُصُومَاتُ، وَالْمُنَازَعَاتُ النَّامُوسِيَّةُ فَاجْتَنِبْهَا، لِأَنَّهَا غَيْرُ نَافِعَةٍ، وَبَاطِلَةٌ. " (3: 9)

انها هدر للوقت فحسب . كل فترة واخرى التقى بواحد منهم . ياتي ولد ويبدأ بطرح اسئلة على فقط ليخلق جدلا . شيء محزن .

"<sup>10</sup> الرَّجُلُ الْمُبْتَدِعُ " (3: 10)

ويقصد ذلك هو شخص يؤمن بشيء لا تؤمن انت به , معتقداته تختلف عن معتقداتك .

" بَعْدَ الْإِنذَارِ مَرَّةً وَمَرَّتَيْنِ، أَعْرِضْ عَنْهُ. " (3: 10)

بتعبير اخر , اذا استمر بعد ان انذرتة مرتين , عندها ارفضه . انذره لعدة مرات . اعطه عددا من الفرص . ان كان مهرطقا و لديه مبدأ غريب , اعطه عددا من الانذارات . وان لم يبالي بالتنبيهات عندها اخرجها من الشركة , اعرض عنه .

" 11 عَالِمًا أَنْ مِثْلَ هَذَا قَدْ انْحَرَفَ، وَهُوَ يُخْطِئُ مَحْكُومًا عَلَيْهِ مِنْ نَفْسِهِ. " (3: 11)

الان ينهي الرسالة ببعض التحيات الشخصية الخاصة بأشخاص معينين .

" 12 حِينَمَا أُرْسِلُ إِلَيْكَ أَرْتِيْمَاسَ أَوْ تِيخِيكُسَ، بَادِرْ أَنْ تَأْتِيَ إِلَيَّ إِلَى نِيكُوبُولِيْسَ، لِأَنِّي عَزَمْتُ أَنْ أَشْتِيَ هُنَاكَ. " (3: 12)

اذا , اذا كان سيرسل بعض النجدة الى تيطس . اما ارتيماس او تيخيكس ليذهبوا و ياخذوا مكان تيطس , حتى يتمكن تيطس من لقاء بولس في نيكوبوليس, المكان الذي كان بولس يخطط لقضاء الشتاء فيه .

" 13 جَهِّزْ زِيْنِاسَ النَّامُوسِيَّ وَأَبْلُوسَ " (3: 13)

أبولس ذلك الرجل العظيم المثير للاهتمام الذي كرز في افسس و ثم لاحقا في كورنثوس . اصبح بلا شك رفيقا لبولس . اتخيل انهم قضوا وقتا رائعا معا لانهما كانا واسعا المعرفة للنصوص الكتابية العبرية و وكانا هما الاثنين قادرين على اقناع الناس بقوة من الكتب المقدسة ان يسوع كان المسيا .

لذا اراد زيناس المحامي , وابولس , والاهتمام بهم .

" بِاجْتِهَادٍ لِلسَّفَرِ حَتَّى لَا يُعْوِزَ هُمَا شَيْءٌ. 14 وَابْتَعَلَّمْ مِنْ لَنَا أَيْضًا أَنْ يُمَارِسُوا أَعْمَالًا حَسَنَةً لِلْحَاجَاتِ الضَّرُورِيَّةِ، حَتَّى لَا يَكُونُوا بِلَا ثَمَرٍ. 15 يَسَلِّمُ عَلَيْكَ الَّذِينَ مَعِيَ جَمِيعًا. سَلِّمُ عَلَى الَّذِينَ يُحِبُّونَنَا فِي الْإِيْمَانِ. الْنَّعْمَةُ مَعَ جَمِيعِكُمْ. آمِينَ " (3: 13-15)

رسالة بولس الى تيطس . الاسبوع القادم نصل الى اقصر رسالة في العهد الجديد, الرسالة الى فليمون . لكن الدروس الموجودة في فليمون عظيمة . بركات عظيمة حين نرى شفاعاة بولس الرسول مساء الاحد القادم , التي تعطينا بصيرة صغيرة لشفاعة يسوع المسيح لنا . ولذلك سيكون درسا قصيرا في مساء الاحد القادم , لكن حيوية جدا حين نقراء هذه الرسالة الى فليمون .

فليكن الرب معكم و يباركم , وليحفظم الرب في محببته يسوع المسيح , و يساعدكم لتزدادوا في كل عمل صالح , لمجد اسمه و ملكوته . وليقويكم الرب في مسيرتكم معه بأسم يسوع .